

# تأملات قرآنية في سورة الفاتحة - الدرس 5 د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث خير الهدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه الامور محدثاتها كل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة - [00:00:20](#)

كل ضلالة في النار احبتي في الله فاننا نحمد الله حمدا مزيدا نعظمه تعظيما وتمجيذا من اعادنا الى هذه المجالس المباركة باذنه سبحانه وتعالى وان رزقنا الله واياكم فسحة في العمر والاجل - [00:00:41](#)

حتى جلسنا في مثل هذه المجالس والتي فيها ثبات الدنيا والدين كما كان سلف هذه الامة يقولون يقولون عن مجالس العلم الروضات الجنات عن المجالس التي تغشاها الرحمة وتنزل على اهلها السكينة. وتحفهم الملائكة - [00:01:03](#)

على المجالس التي يذكر الله جل في علاه تعالى وتقدس في عالي سماه يذكر الله اهلها في الملاء الاعلى. المجالس ابيها الكرام التي يتفقه فيها العبد في دينه يتعرف على كتاب ربه سبحانه وتعالى - [00:01:24](#)

ويتلمس خطى نبيه صلوات ربي وسلامه عليه ويقتفي اثر سلف هذه الامة من الصحابة والتابعين والعلماء المحققين الربانيين المجالس التي من اخلص النية فيها واقبل على الله جل في علاه - [00:01:45](#)

لا يريد الا النجاة والا الجنة والا لذة النظر الى وجهه الكريم اقول من كان هذه او من كانت هذه نيته وقصده فانه استجاب للحياة الحقيقية الحياة الحقيقية يا كرام ليست - [00:02:07](#)

مجرد لفظ انفاس اعيد فاقول ان الحياة الحقيقية ليست خروج نفس ودخول هذا النفس وانما الحياة الحقيقية تكمن في استجابتك لاوامر الله واوامر رسوله صلوات ربي وسلامه عليه الحياة الحقيقية - [00:02:24](#)

حينما يشرق قلبك بنور التوحيد الحياة الحقيقية حينما يشرق قلبك بنور اتباع المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه مستجيبا لقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ورسوله اذا دعاكم لماذا - [00:02:47](#)

باي شئ قال لما يحييكم ان الله قد خص هذه الامة في حياة لا تشابه ما فيها امة من الامم الا وهي انها تستجيب لاوامر الله ولاوامر رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه - [00:03:10](#)

ولا تزال هذه الامة بخير ما نشرت العلم وبثته واذاعته بين الناس كما قال الاول قال نعش العلم يعني بته ثبات الدنيا والدين فبالجهل يقع الناس في الشرك ويعبدون غير الله سبحانه وتعالى - [00:03:30](#)

وبالجهل يقتفي الناس اثر غير رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ويقعون في البدع والمحدثات سيقدمون يوم يقدمون على الله يوم القيامة يحسنون صنعا ينظرون الى اعمالهم التي وقعوا فيها - [00:03:53](#)

وينظرون الى اعمالهم التي لم يقتفوا فيها اثر رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. ينظرون الى الاولى التي خالطها شرك نقض اصل التوحيد ينظرون اليها هباء منثورا والهباء الذرات التي تظهر احيانا مع شعاع الشمس اذا شق النوافذ - [00:04:19](#)

هذه اعمال المشرك هذه اعمال من اشرك بالله سبحانه وتعالى كما قال ربنا سبحانه قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. حتى اذا جاءه جاء الى صلاته - [00:04:45](#)

الى صيامه جاء الى حجه الى زكاته قال لم يجده شيئا يا الله لم يجده شيئا وقال سبحانه اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم

عاصف لا يبقى من هذا العمل شيء - [00:05:03](#)

اما اذا وقع في الاشكال الثاني وهو تنكب طريق رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه فانه سيستقبله حديث عظيم اتفق البخاري ومسلم على اخراجه من حديث امنا عائشة رضي الله تعالى عنها حيث قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه من عمل - [00:05:21](#) عملا ورد تأمل هذا الحديث من عمل عملا اي عمل كان ليس عليه امرنا ليس على طريق النبي صلوات ربي وسلامه عليه الم يقل في الصحيح الى ذلك الرجل الذي اقبل يصلي ما اقبل ليعبد غير الله. اقبل ليصلي. قال ارجع فصلي فانك - [00:05:41](#) كيف لم يصلي صلاة على غير طريقة رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه هذا الحديث وغيره من الاحاديث التي تبين ان من تنكب طريق غير النبي صلوات ربي وسلامه عليه - [00:06:09](#)

لن يرى بركة عمله يوم القيامة ذلك ايها الاحبة الكرام السبيل للتوحيد والنجاة من الشرك والسبيل للسنة والسلامة من البدعة هي مجالس العلم ودروسه لذلك فاني احمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:06:25](#) كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ان هيا لنا هذا المجلس اسأله سبحانه ان يمد في اعمارنا جميعا وان يبقي هذا الدرس اعواما عديدة وغيرهم من الدروس وسنين مديدة حتى نتعلم التوحيد - [00:06:47](#) وتتبع سنة النبي صلوات ربي وسلامه عليه. حتى نتعلق بالقرآن الكريم حتى ننهر حديثنا كما تذكرون قبل عام ونصف او عامين من الان كان تأملات قرآنية وقفات ايمانية نتفياً فيها - [00:07:07](#)

صور من القرآن الكريم نجني ثمارها ونقطف في هذه قد شرعنا في تفسير سورة الفاتحة تأملنا بعضا من آياتها علقت ارواحنا مع المحبة التي اعلناها وتذكرون واظنكم لا زلتم مثلي باذن الله - [00:07:31](#) على العهد باقين اعلناها محبة لله حينما قلنا الحمد لله تذكرون لما قلنا الحمد لله هي السماء على الممدوح من صفات الكمال ونعوت الجلال مع المحبة والتعظيم. لا يمكن ان كنت لا - [00:08:05](#) من اللحظة الاولى اعلن المحبة لله حينما تقول الحمد لله. اريد منك حينما تقول الحمد لله استحضر هذا المعنى انت تتني على الله من صفات الكمال كلها ونعوت الجلال كلها لكن محبة - [00:08:29](#)

تحبه تعظمه لانك تحبه وتحمه لانك تعظمه قلنا هذا هو رأس الطائر الذي يحلق بك في فضاءات العبودية. وفي معراج توحيد رب البرية جل في علاه. وتعالى وتقدس في ثم قلنا ايها الاحبة الكرام - [00:09:00](#) قلنا هذا الطائر الذي يحب الله ويشتاق الى الله. هو يعيش لله. يعيش في هذه الدنيا لانه يحب الله. يعبد الله لانه يحب لانه يعلم علم اليقين اعظم من رؤية - [00:09:24](#)

جل في علاه وتعالى وتقدس في قلت ايها الاحبة الكرام الطائر يريد جناحين حتى يحلق الى الله يحب الله فهو يتلمس مواطن الحمد لله رب العالمين الرحمن انظروا الى عظمة هذا القرآن الذي يهدي - [00:09:46](#) هي اقوى. هذا القرآن الذي قلت لكم نريد ان ننهر بالقرآن كمنبهر غيرنا والله في صحيح البخاري يقول امنا عائشة او غيرها ابنتي ابو بكر في بداية البعثة وكان يصلي في فناء داره - [00:10:11](#)

فكان نساء من المشركين وابناء المشركين يتقصفون الى فناء داره. يتقصفون عند بابه يتقصفون مزدحمون من المشركين وابناء ما الذي جعل الكفار وهم في طغيانهم وكفرهم ما الذي جعلهم يتقصفون بباب - [00:10:45](#) بناء دار ابي بكر رضي الله تعالى عنه انها عظمة القرآن كلام الرحمن جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء هذا الانبهار ايها الاحبة الكرام هو ذاته الانبهار الذي حلق به قلب جبير - [00:11:16](#)

ابن مطعم جاء مشركا جاء الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه والحديث في الصحيح جاء ليفتدي ان يسار بدر كان مشركا سمع النبي صلوات ربي وسلامه عليه يقرأ الطور يقول جبير - [00:11:38](#) ابن مطعم قال فلما اعلن ما الذي ما الذي ابهرهم الذي ابهرهم يا كرام هو الذي ابهر الجن الذي اخبرنا الذين اخبرنا عنهم الله جل في علاه حينما سمعوا القرآن العظيم انبهروا - [00:12:00](#)

وصاروا في طرفة عين دعاة اناس سمعنا قرآنا عجبنا الجن خير لا ينبهر بالقرآن والجن قالوا اناس سمعنا قرآنا عجبنا يهديه الى الرشيد فامنا به وفي آية اخرى قال ولوا الى قومهم ايش - [00:12:32](#)

صاروا دعاة للتوحيد لما سمعوا كلام رب العبيد. اقول ايها الاحبة الكرام هذا الانبهار لا يتأتى لك ايها الحبيب الا اذا تفيأت ظلال القرآن انزله الله القلوب ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - [00:12:57](#)

هذا القرآن ايها الاحبة الكرام ليس لمجرد القراءة والقراءة حسنة عظيم ونفعها عليك عميم لكن اياك هنا كمن قيل فيهم انزل الله القرآن ليعمل به فاتخذ قراءته عملا ما معنى هذه العبارة يا كرام - [00:13:21](#)

معنى هذه العبارة ان الله جل في علاه انزل القرآن ليعمل به كتاب انزلناه اليك مبارك لاي شيء واللام للتعليم من اجل تدبر الايات. التدبر ليس الذي يجعلك تنبهر طريق ترديد الفاظ تدل على الانبهار لا - [00:13:47](#)

نريد انبهارا ينقلك الى الله اريد انبهارا بالقرآن يجعلك تحرم على نفسك الغيبة لان الله انبهار يجعلك صواما قواما ما استطعت الى ذلك سبيلا انبهارا يجعلك ملازما لباب التوحيد لا تبارحه طرفة عين. انبهارا يجعلك - [00:14:16](#)

طائعا لرسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. متبعا سنته يا كرام علق الطائر بجناح الرحمة انه يريد شيئا يشووه الى الله يحلق به في عالي الجنات وقال الله وقفنا مطولا - [00:14:43](#)

عند مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى وذكرت لكم طرفا يسيرا من مظاهر رحمته اكتفي بذكرى مثال واحد ثم انتقل الى ما اريد الحديث عنه. اقول مثال واحد على رحمة الله سبحانه - [00:15:07](#)

ايها انظر الى الزنا مثلا واحدا على عظيم رحمته والتي لا يقدر عليها احد جاء رجل اسمه ابو طويل الممدود هكذا اسمه اعرابي جاء الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه. والحديث عند الطبراني بسند حسن - [00:15:32](#)

جاء هذا الرجل الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه بلغ من الكبر عتيا سقط حاجباه قال يا محمد استمع الى رحمته التي ستدفعك يقينا الى عبادته قال يا محمد ارايت رجلا - [00:16:19](#)

فعل الذنوب كلها كبيرها وصغيرها لو قسمت خطاياها على اهل لوسعتهم قال النبي صلاة ربي اسلمت هل اسلمت وقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال النبي - [00:16:44](#)

صلاة ربي الرحمة المهداة اخبر من ارحم الراحمين قال يجعلهن الله لك حسنات يوم القيامة ما هي التي يجعلها الله حسنات يوم القيامة ذنوبها كلها كبيرها وصغيرها التي لو قسمت على اهل الارض لوسعتهم - [00:17:15](#)

قال الرجل بلسان الذي لا يكاد يصدق هذه الرحمة وغدراتي وفجراتي يا رسول الله؟ وفجراتي انا اذنبت الخمر بنيت اغتبت اكلت الميراث اكلت حق النساء فعلت وفعلت وغدراتي وفجراتي قال وغدراتك - [00:17:42](#)

ماذا يجعلهن الله لك اي رحمة هذه يوم تصور لنا الله جل في علاه انه سادي يحب العذاب والتعذيب وان الدين اثار واغلال من هذا فكره وهذا تصويره لم يذق طعم الرحمة - [00:18:11](#)

رحمة فينأى بك التماذي عن طريق الله تطمع في رحمته وانت تحبه انظروا الى رحمته ينأى بك حب الرحمة وتطلب الرحمة الى ان تعصيه الى ان تتجاوز الحد الى ان تكفر به نسأل الله السلامة والعافية - [00:18:40](#)

لذلك كان رحيمًا بك كمل لك الجناح الثاني الذي به تصل الى الجنة وقال لك مالك هذه المنظومة الثلاثية الحمد لله رب العالمين محبة الرحمن الرحيم رجاء ما لك يوم الدين - [00:19:18](#)

تبعث في قلب العاقل من اين يأتي الخوف؟ هذا الذي تعصيه ومالك يوم الجزاء هذا الذي عطلت شرعه هو مالك يوم الحساب ذلك ذكر ربنا سبحانه وتعالى اعظم امر يبعث الخوف في قلوب عباده. فان - [00:19:45](#)

لم يتحرك قلبك من الخوف من احوال يوم الدين فلن يخيفك شيء لن يخيفك شيء لذلك تأملوا رحمة الله او تأملوا رحمة الله سبحانه وتعالى بنا ارجوه الرجاء اجعلوا المتبرجة - [00:20:13](#)

التي تركت الصلاة يجعل المرابي الذي لا يصلي يظن نفسه عمر بل ايمانه كايمان جبريل رجاء وحده لا يكفي لابد من ماذا اختتم هذا

الدرس اوسمه دريسا اظنه درس يا كرام اختم - [00:20:33](#)

لن تصل الى الجنة بمحبة ورجاء قولوا ايها الاحبة امور اذكرها لك على خوف لكن ليس خوف القانطين وليس رجاء المغترين الذي يرجو الله يعمل والذي يخاف الله يعمل يوجد رجاء يسمى - [00:20:59](#)

جاء المغترين المغرورين يفعل كل شيء ويقول لك نسي انه ليس خوفا خوفا جعلوا مرتكب الكبيرة ما لم تكن شركا جعلوه خالدا مخلد في نار جهنم خوف يبعث على - [00:21:33](#)

اولا على وجه ان العبد اذا عاش على هذه العقيدة عقيدة الوجل من عدم قبول العمل كل اعمالك التي فعلتها وقدمتها لله جل في علاه اعتقد اتهامها لنفسك انها لم تقبل - [00:21:56](#)

كن على وجل من عدم قبول اعمالك هذا الوجل ايها الاحبة الكرام وكيف اكون وجلا من عدم قبول اعمالك الذين وصفهم القرآن هذا الكلام ليس من عندي على وجه من عدم قبول العمل لا - [00:22:28](#)

كلام الله في جامع الترمذي من حديث امنا عائشة رضي الله تعالى عنها تقول سألت رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه عن هذه الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون - [00:22:55](#)

قالت عائشة كم مرة سمعت هذه انظر عائشة ماذا تقول؟ رضي الله تعالى عنه قالت يا رسول الله اهم الذين يسرقون من هؤلاء الذين يفعلون ما يفعلون ويخافون هم الذين - [00:23:14](#)

يتصدقون ابراهيم في واد غير ذي زرع بعد ان حطم الاصنام واعلنت التوحيد فكان امة كان امة كان عليه السلام يبني بيت الله ويرفع القواعد ويخاف الا يتقبل الله منه - [00:23:33](#)

فمن يأمن على نفسه يا كرام ان اعماله لم تقبل بعد ابراهيم او كحة لهؤلاء الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قالوا اولئك يسارعون في الخيرات لماذا يسارعون في الخيرات؟ صام رمضان - [00:24:05](#)

الا يقبل فاتبعه انها لم تقبل. اقبل الى شهر الله المحرم بمئة خاف الا تقبل فاتبعها مئتين ينتهي من الختمة فيقول انا الان في رتبة ابي بكر لا هذا غرور - [00:24:21](#)

المهلكات دائما نذكر هذا الحديث بنفس سنة على خوف ما يدريك الله سبحانه وتعالى قد يرد علينا اعمالنا يوم القيامة هل ستسأله لما رددت علي عملي لا يسأل عما يفعلون وهم يسألون - [00:24:40](#)

كن على وجل من عدم قبول اعمالك كيف تربى نفسك على اول الوجل لعل الله ما قبل مني صلاة العشاء وهكذا صلي ركعتين دمعتين ثم صلي الركعتين وقال لك ايمان جبريل - [00:25:10](#)

اترك الصلاة يقينا اقول ايها الاحبة الكرام الثاني اتهام النفس بالتقصير سهام النفس بالتقصير كما قال الامام ابن القيم قال ان المؤمن لا يرى نفسه مهما بلغت حسناتك مهما ازداد حفظك - [00:25:34](#)

ترقيت في طاعاتك فلا زلت عبدا مقصر. لا مقصر ماذا تساوي حسناتك في مقام نعم الله العظيمة يوم القيامة الله جل في علاه يوم القيامة يا كرام يؤتى بالعبد ويؤتى باقل نعمة - [00:25:51](#)

فيقول الله يقول لها الله وتقوم ارتداد النفس بكل سهولة والنعمة تأتي على جميع ثم تقول وعز النعمة انت مقصرا الى جبريل انظر الى جبريل من خشية الله. يقول ابن كثير خلق الله ملائكة قبل خلق السماوات والارض ساجدة - [00:26:17](#)

وخلق الله ملائكة منذ قبل ان يغلق السماوات والارض راحة لا ترفع رأسه كما قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه. في حديث في اسناده مقال. قال ابطلت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك ساجد وملك راع - [00:27:00](#)

قال الامام ابن كثير قال وينفخ في الصور فترفع الملائكة الساجدة رؤوسها والراكية رؤوسا وتنظر قبل العرش وتقول سبحان كلها سجد وهم من عباد كما قال بل عباد لا يعصون الله ما امرهم - [00:27:17](#)

يفعلون ما يؤمرون الملائكة ما تذنّب مع ذلك تقول سبحانك هذا هو المنهج متأمل المنهج زمن النبي صلوات ربي وسلامه عليه مواقف واحاديث عجيبة نعيش ان شاء الله تعالى معها - [00:27:43](#)

في درسنا المقبل باذن الله سائلين الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنی وصفاته العلا ان يرزقني واياكم الاخلاص في القول والعمل  
وان يثبتنا على طريق العلم والعمل انه ولي ذلك والقادر وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا - [00:28:05](#)  
نور ابصارنا وذهاب همومنا وجليء احزاننا انه ولي ذلك والقادر عليه نكتفي بهذا القدر وباذن الله سبحانه وتعالى في درسنا رب -

[00:28:26](#)